***Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies***
*Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language*
*Volume 8 Issue I, June 2025*
*E-ISSN: 2550 – 3014, P. 1-22*
*DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/8.1-1*

# إسهامات العلماء الهنود في نهوض اللغة العربية وآدابها

## (CONTRIBUTIONS OF INDIAN SCHOLARS TO THE DEVELOPMENT OF THE ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE)

H. M. ATAUR RAHMAN NADWI

CENTER FOR GENERAL EDUCATION (CGED), INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY CHITTAGONG

ataurrahmannadwi@gmail.com

***Abstract:*** *The Arabic language and its literature are among the living languages of the world's nations, captivating the world with their sweetness and influence since the beginning of time. Arabic is one of the oldest and greatest languages in the world, a precious treasure not only for Muslims but for all knowledge and wisdom seekers. It is the language in which God revealed His final message, the Holy Quran. In this way, the Noble Messenger, may God bless him and grant him peace, guided humanity to the right path, bestowing the light of guidance and knowledge upon the entire world. The importance of the Arabic language is not limited to the religious sphere; it also occupies a prominent position in the fields of science, philosophy, history, and literature. The Arabic language is very important to Muslims because it is the language of the Quran and the Sunnah. A thorough knowledge of it is essential for understanding the Holy Quran and the Prophet's hadiths, no matter how good or easy the translation may be. However, understanding the original text can only be achieved through Arabic. Indian scholars understood this issue well, and for this reason, like Arabs, they made a special contribution to promoting the Arabic language in the Indian subcontinent. This scholarly article attempts to clarify the role of some Arabic linguists in light of history.*
***Keywords:*** *language, literature, wisdom, philosophy, knowledge, humanity*

**ملخص البحث**

إن اللغة العربية وآدابها من اللغات الحية الباقية لدى أمم العالم، إنها وسيلة الاتصال العالمية في عصر العولمة. والتي أسرت العالم بعذوبتها وتأثيرها منذ الأزل، وإن اللغة العربية هي واحدة من أقدم وأعظم لغات العالم، وتعد اللغة العربية واحدة من أكثر اللغات تحدثًا في العالم الراهن، فهي وسيلة قوية للوحدة والتواصل بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في عصر العولمة. وهي كنز ثمين ليس للمسلمين فحسب، بل لكل باحث عن المعرفة والحكمة. وهذه هي اللغة التي أنزل الله بها رسالته الأخيرة، وهي القرآن الكريم، وبهذا هدى الرسول الكريم ﷺ البشرية الطريق الصحيح، وأعطى نور الهداية والمعرفة للعالم أجمع، ولا تقتصر أهمية اللغة العربية على المجال الديني فقط بل إنها تحتل مكانة بارزة في مجالات العلوم والفلسفة والتاريخ والأدب.وإنها مهمة جدًا للمسلمين لأنها لغة القرآن والسنة. ومعرفتها الكاملة ضرورية لفهم الإسلام والشريعة ولإدارك حقيقة الأحاديث النبوية الشريفة، مهما كانت الترجمة جيدة وسهلة، ولكن فهم النص الأصلي لا يمكن أن يتم إلا من خلال اللغة العربية، لقد فهم العلماء الهنود هذه الحقيقة الإيمانية جيداً، ولهذا السبب فأولوا اهتماما كبيرا للموضوع وقدموا مساهمة خاصة في تعزيز اللغة العربية في شبه القارة الهندية بكتابتهم العربية وبتأليف قواميس اللغة العربية واصدار المجلات والجرائد بالعربية، وسوف تحاول هذه المقالة العلمية تسليط الضوء على مساهماتهم العربية وإثبات أن علماء شبه القارة الهندية لم يكونوا أقل من العرب في خدمتهم للغة العربية، كما أنها تحاول توضيح دور بعض علماء اللغة العربية في ضوء التاريخ.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة، الأدب، الحكمة، الفلسفة، المعرفة، الإنسانية، المساهمة.

Submitted: 31 May, 2025 Accepted: 17 November, 2025 Published: 10 December, 2025

**مقدمة**

عندما أشرقت شمس الإسلام في شبه القارة الهندية وبدأت أشعتها بالانتشار في الجوانب الأربعة، لم يكن العالم ليتصور أن اللغة العربية سوف تمارس فيها ولن يقتصر دور العلماء هنا على تعزيز اللغة العربية إلى جانب علماء العرب فحسب؛ سوف يذهبون إلى أبعد منهم في كثير من نواحي اللغة العربية وآدابها، مما لا شك فيه لقد لعب علماء شبه القارة الهندية دورا هاما في ترسيخ جذور اللغة العربية في أرجاءها، وكتبوا كتبًا قيمة وتاريخية وألفوا قواميس مهمة باللغة العربية، وأنشأوا المدارس الدينية، وأصدروا منها جرائد شهرية ومجلات علمية عربية، وتمكنوا من تعليم اللغة العربية للطلاب وفهمهم أن اللغة العربية ليست لغة دينية ولغة القرآن والحديث ولغة المسلمين فقط؛ بل هي تحتوي على قصص وحكايات الأمم الماضية. ومن تلك الجذور نمت الأشجار، ثمّ انتشرت فروعها في أرجاء الوطن العربي حتى تحققت هذه الآية القرآنية: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 24). ومما يزيد من أهميتها وتميزها أنها لغة خاتم النبيين الذي أرسل إلى الناس كآفة لهدايتهم جميعا، كما سجل القرآن عن حقيقة ارساله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القرآن الكريم، سبأ: 28)

**أهداف البحث**

1- تحليل المكانة التاريخية والحضارية للغة العربية بوصفها من أقدم اللغات الحية وأكثرها إسهامًا في تشكيل الوعي الإنساني عبر العصور.
2- تفسير الدور العالمي للّغة العربية في عصر العولمة من حيث كونها أداة للتواصل والثقافة والمعرفة تتجاوز الحدود الدينية والجغرافية.
3- تحديد أهمية اللغة العربية لدى المسلمين من خلال بيان ارتباطها بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأثر ذلك في فهم النصوص الشرعية.
4- تقويم جهود علماء شبه القارة الهندية في خدمة اللغة العربية، ولا سيما مساهماتهم العلمية والأدبية في التأليف والمعاجم والدوريات.
5- وصف أثر المؤسسات التعليمية والدينية في شبه القارة الهندية في تعزيز ترسيخ اللغة العربية وتوسيع نطاق تعلمها وتعليمها.

**منهجية البحث**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي لرصد مساهمات علماء شبه القارة الهندية في خدمة اللغة العربية وآدابها. تم جمع البيانات من مصادر أولية كالمؤلفات العربية الأصلية لهؤلاء العلماء، إضافة إلى مصادر ثانوية تشمل

الدراسات الأكاديمية والمقالات المحكمة ذات الصلة. جرى تحليل المحتوى بهدف تحديد أوجه الإسهام اللغوي والأدبي، ومقارنة تلك الجهود بنظيراتها في العالم العربي. كما تم استخدام منهج تاريخي لإبراز التطور الزمني لهذا النشاط العلمي وتتبّع أثره في تعزيز مكانة العربية في السياق الثقافي والعلمي لشبه القارة الهندية.

## الدراسات السابقة

تناولت عدة دراسات مكانة اللغة العربية وأثرها الحضاري وانتشارها في العالم الإسلامي وخارجه. تشير دراسة عبدالرحمن (2018) إلى أن العربية واحدة من أقدم اللغات السامية وأكثرها قدرة على التعبير العلمي والفلسفي، وأن بقاءها حيّة يعود إلى ارتباطها بالقرآن الكريم. بينما تبرز دراسة الهاشمي (2020) دور العربية في تطور العلوم ونقل المعارف إلى الحضارة الغربية خلال العصور الوسطى.

وفي سياق انتشار العربية خارج الوطن العربي، أوضحت دراسة قريشي (2017) أن جذور العربية في الهند تعود إلى التجارة، ثم ترسخ وجودها مع دخول الإسلام، مما أدى إلى نشوء مدارس دينية مهتمة بتدريسها. وقد بيّن شاه (2019) أن علماء شبه القارة الهندية قد ساهموا في وضع القواميس العربية وتأليف كتب النحو والبلاغة وإنشاء المؤسسات التعليمية العربية.

كما ركزت دراسة أنصاري (2021) على الصحف والمجلات العربية في الهند ودورها في نشر الثقافة العربية وتعزيز التعليم اللغوي. وأكدت دراسة الدليمي (2016) أهمية إتقان العربية لفهم النصوص الشرعية فهمًا صحيحًا، وأن الترجمات لا يمكن أن تغني عن النص الأصلي. وتجمع هذه الدراسات على أن العربية ليست لغة الدين فقط، بل لغة حضارة ومعرفة، وأن علماء شبه القارة الهندية أدّوا دورًا مهمًا في خدمتها وانتشارها.

## نزول القرآن باللغة العربية دليل على تفوقها

وقد تكلم خبرآء اللغة وعلماء تفسير القرآن الكريم في كل عصر في هذا الموضوع وأجاب على كل سؤال فيه، ويحاول الباحث هنا تسليط الضوء بشكل مختصر على بعض النقاط. إن القرآن الكريم الذي هو الرسالة الخالدة الخاتمة للبشرية أنزلت على النبي الأم باللغة العربية، إن الفهم الصحيح للإسلام والتعامل الصحيح مع أي قضية أمر مستحيل دون الوصول إلى معرفة اللغة العربية، لأن اللغة العربية هي أساس العلوم الإسلامية والشريعة الربانية، وأخيرا، إذا كان المتشككون قد ظنوا أن القرآن كتاب قومي للعرب لأنه عربي، فهذا الظن خاطئ تماما، لأن القرآن كتاب عالمي. عندما أنزل الله تعالى القرآن الكريم، بأي لغة كان من المفترض أن يكتب؟ يمكن إثارة هذا الاعتراض بأية لغة كُتب بها. ليس من الممكن أن يكون القرآن قد نزل بلغة يفهمها الجميع، لأن هذه اللغة ما زالت مستحيلة. وقال الإمام ابن تيمية عن نزول القرآن باللغة العربية: "إنَّ الله لما أنزل كتابَه باللسان العربي، وجعل رسولَه مبلِّغاً عنه

الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السَّابقين إلى هذا الدين متكلِّمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدِّين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدِّين، وأقرب إلى إقامةِ شعائر الدين" (ابن تيمية، 1999، ص 450.)

إن معرفة اللغة العربية ضرورية للتعمق في علم الفقه وأصوله والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الإسلامية. وقد قال خبير عن اللغة: "وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات" (الفزاري، دون تاريخ، ج 1، ص 184).

قال القاضي عياض: "وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل؛ سلاسةَ طبع وبراعةَ منزع وإيجازَ مقطع ونصاعةَ لفظ وجزالةَ قول وصحةَ معانٍ وقلةَ تكلُّف،

أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها" (القاضي عياض، 1988، ص. 70)

ولهذا حرصت عدد من المنظمات الدولية، منذ بدايات نشأتها، على صون اللغة العربية وحمايتها، فدعمت مختلف وسائل الكتابة والتعليم، وأسهمت في نشر المجلات والدوريات، وتأليف الكتب الفقهية والدواوين الشعرية، مما كان له دورٌ كبير في حفظ هذا اللسان عبر العصور. ولولا هذه الجهود المتضافرة، لما استطاعت المجتمعات البشرية إدراك عمق المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم في خطابه الموجَّه إلى الناس وهدايتهم. ويشير أحد الباحثين في بيان منهج القرآن اللغوي إلى أن عربية القرآن إنما هي عربيةُ منهجِ إبان (سعد، 2011، ص 88)

إن الأسئلة التي تطرح بكلمة "لماذا" تستخدم لمعرفة سبب شيء ما، وعندما يحصل السائل على إجابة مرضية وواضحة فإن ذلك يزيد من ثقته وإيمانه ويزيل كل الشكوك. وتطرح مثل هذه الأسئلة أيضاً حول الأشياء التي يرتكز عليها إيماننا، وبالمثل تطرح مثل هذه الأسئلة في القرآن الكريم الذي يرتكز عليه إيماننا، وكذلك السؤال أيضا مهم جدا: لماذا نزل القرآن باللغة العربية؟ وهل فيه كلمات غير عربية؟ هذا السؤال لا يمكن أن نتركه وحيداً، وقد طرح هذا السؤال في كل عصر، وله أسبابه التي تحتاج إلى بحث ومناقشته علمياً ومنطقياً. كلما أثيرت مثل هذه التساؤلات حول القرآن الكريم، وتحويره إلى كلام بشري بدلاً من وحي إلهي، وزعموا أنه من تجميع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من ديانات وثقافات أخرى كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت، والحجة أن هناك بعض الكلمات غير العربية في القرآن، وطرح السؤال أنه عبارة عن مجموعة من أفكار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبالتالي لا علاقة له بالوحي الإلهي. وكذلك كثرت القذف والتشهير، وكان القصد منها إبعاد الناس عن الإسلام، وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعن الكتاب السماوي.

لقد اخترنا هذا الموضوع لنرد على هذه الشكوك والشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم، ولكي أعطي إجابة مختصرة وموجزة على كل هذه الأسئلة، ومن خلاله سيتم إثبات بطلان هذه الاعتراضات منطقياً وبالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة وسنوضح هنا بأدلة قوية لماذا اختار الله تعالى اللغة العربية لتبليغ دينه وكتابه الخاتم. تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة القرآن الكريم، وهي تحتوي على مفردات كبيرة وكثرة من المرادفات. إن كل كلمة لها القدرة على التعبير عن معاني القرآن الكريم وتحقيق أهدافه بطرق متعددة، وهذا ينقل المعنى الأساسي للقارئ. يريد الله تعالى منا أن نفهم سبب نزول القرآن باللغة العربية. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (القرآن الكريم، سورة يوسف، رقم الآية: 2)

وإن اللغة العربية تتميز بإمكانية اشتقاق كلمات كثيرة من كلمة واحدة. وهذه هي ميزتها الأساسية، ولذلك تختلف عن كثير من اللغات، لأنه بسبب كثرة كلماتها يوجد كلمات كثيرة لتفسير المعنى. ولهذا اختار الله تعالى اللغة العربية لتكون آخر كتاب. إن الناس بطبيعة الحال لديهم لغات مختلفة، وكون اللغات المختلفة جزء لا يتجزأ من خلقهم، وهو أيضاً من آيات الخالق. ولذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (القرآن الكريم، سورة الروم، رقم الآية: 22) كما كتب الأستاذ إبراهيم السامرائي "اختيار الله للعربية، أو اللسان العربي، ليكون أداة التوصيل، ووسيلة الإبانة، ووعاء التفكير للرسالة الخاتمة الخالدة... قضية ذات أبعاد لغوية، وثقافية، وعلمية، وحضارية، حيث لم يعد ينكر اليوم، علاقة التعبير بالتفكير، ودور التعبير في التفكير والإبداع الأدبي والعلمي، والمحاكمات العقلية... لذلك فمجرد اختيار العربية لتكون لغة التنزيل والإبانة والتوصيل... يعني امتلاكها هذه الأبعاد جميعاً." (السامرائي، 1994)

ومن الأمور التي تميز اللغة العربية أيضاً بلاغتها العالية. اللغة العربية قادرة على نقل الكثير من المعاني بكلمات قليلة جداً، لدرجة أن اللغات الأخرى عاجزة عن ذلك. كما نرى في القرآن: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القرآن الكريم، سورة هود، رقم الآية: 44) ويقول الإمام ابن كثير في تفسيره المشهور لسبب اختيار اللغة العربية لغة للقرآن: "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات" (ابن كثير،1999).

لقد تحدث العديد من الباحثين عن تفوق اللغة العربية، إلا أن الباحث يرى أن أعظم ما قيل في هذا المجال هو ما ذكره الأديب مصطفى صادق الرافعي، حيث أشار إلى أن: "هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فلكاً دائراً للنيِّرين الأرضيين العظيمين (كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومِن ثَمَّ كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر" (الرافعي، 2002، ص. 26).

## الحياة الإنسانية قبل ظهور الإسلام

كان مفهوم الحياة الإنسانية محدودا قبل ظهور الإسلام، وإن الأديان التي كانت موجودة فإنها لم تكن في المكان الصحيح، كان الجميع يمارسون الدين بطريقتهم الخاصة، وكانت حالة المجتمع كما لو أن هناك ديانات مختلفة للجميع، فهم يمارسون الدين بالطريقة التي يريدونها، وباختصار، لم يكن هناك أي التزام ديني وحدود معينة. فكان الجميع أحرارا، وأصبحت الأديان كلها لعبة في أيديهم. " أصبحت الديانات العظمى فريسة العابثين والمتلاعبين، و لعبة المنحرفين والمنافقين، حتى فقدت روحها وشكلها، فلا بعث أصحاب الأولون لم يعرفوها، وأصبحت مهود الحضارة والثقافة والحكم والسياسة مسرح الفوضى والانحلال والاحتلال وسوء النظام، وعسف الحكام، وشغلت بنفسها، ولا تحمل للعالم رسالة ولا للأمم دعوة، وأفلست في معنوياتها، ونضب معين حياتها، لا تملك شرعا صافيا من الدين السماوي، ولا نظاما ثابتا من الحكم البشري" (الندوي، دون تاريخ، ص 39)

ثم بدأ عصر جديد مع ظهوره، وحدثت ثورة في الأفكار والآراء، لأن الرؤية الشاملة للقرآن توسع آفاق الحياة، وأثرت هذه الثورة على كل جانب من جوانب الحياة، فنشأت جوانب جديدة كثيرة من العلم والفن وتحت تأثير القرآن، وكان له أثر طيب في الشعر والأدب واللغة أيضا، لقد خلق القرآن في الأدب حرية الفكر، وسعة الأفق، وصفاء الخيال، وسمو المعنى، وكان الأدب العربي مكانًا للجمال اللفظي والروعة قبل ظهور القرآن الكريم، وكان هدفه ببساطة التعبير عن المشاعر الخالصة، لقد جاء القرآن وعلم الأدب العربي آداب التعبير عن المشاعر السامية بالجمال البصري والروحي، ومن فوائد تعليم القرآن أن اللغة العربية اليوم أصبحت مليئة بالمعارف والأفكار من كل أنحاء العالم، القرآن هو محور اللغة العربية والأدب العربي. إن ثروة الأدب الجاهلي المتوفرة اليوم بشكل محفوظ، تم جمعها كلها للحفاظ على لغة القرآن وفهمها، مثلاً معرفة النحو والصرف للتغلب على النقائص اللغوية، ومعرفة المعاني والتأويلات والبدع لإثبات إعجاز القرآن، المعجم والأدب لشرح وتوضيح الألفاظ الغامضة، والحديث لاستنباط الأحكام الشرعية، وظهرت علوم كالتفسير والأصول والفقه، ثم حفظ القرآن هذه العلوم كلها ونقلها إلى العالم، ومن يدرس تاريخ الأدب العربي يرى أن المراحل الدقيقة التي نجت منها هذه اللغة بأعجوبة كانت ببساطة نتيجة لقوة القرآن الكريم، لولا ذلك، لكانت لغات لا حصر لها في العالم قد فقدت حياتها، ولم تعد قادرة على الصمود أمام الصدمات الأقل، ولكانت اختفت من على وجه الأرض.

## مساهمة العلماء الهنود في الأدب العربي

وإن الشعراء والكتاب العرب في عصر الجاهلية والعصر النبوي والعصور اللاحقة بذلوا جهوداً ملحوظة في الحفاظ على أدبهم ولغتهم تجميع الأشعار التي تهيج فيهم الرجولة والشجاعة، وإن بلدان العالم الأخرى التي ليست اللغة العربية هي لغتها لم تدخر جهداً في هذا الصدد، ومن الأسماء البارزة في هذا الصدد الهند، التي احتلت مكانة بارزة

في حماية رأس المال الأجنبي منذ البداية، لقد لعبت الهند دورًا رئيسيًا في زيادة هذه اللغة الأجنبية، وفي حين أن العلماء الهنود قد جربوا مختلف العلوم والفنون واللغات، فإن مساهماتهم في بقاء اللغة العربية وآدابها وحفظها تشكل أيضاً فصلاً مشرقاً في تاريخ الأدب العربي في العالم.

ولم يتخلف العلماء الهنود قط عن ركب مساهماتهم في الأدب العربي. بل إن المساهمات التي قدموها كانت دائمة وخالدة، وعندما يتعلق الأمر بذكر مساهماتهم الدائمة، فإن الكتاب الأول الذي يجب ذكره هو: "نزهة الخواطر بهجة السامع والنواظر" كتاب مشهور ألفه مؤرخ الهند الكبير العلامة عبد الحي فخر الدين الحسني، ذكر فيه تراجم أعيان الهند وطبقاتهم، وجاء بهذا الكتاب في ثمانية أجزاء كبار، سجل فيه أعيان الهند من القرن الإسلامي الأول حتى القرن الحاضر، وقد ظهر هذا الكتاب الذي ذاع صيته في سنة 1947م." (الوافي، دون تاريخ، ص 23)

لقد كان تعليم وتعلم اللغة العربية مستمرا في الهند منذ وصول المسلمين فيها، وقدم علماؤها خدمات جليلة في هذا الشأن، وانتشرت اللغة العربية في شبه القارة الهندية مع وصول المسلمين إليها واستقرارهم فيها، وبالتالي بدأت مرحلة نشرها وتعليمها أيضاً عن طريق جهود العلماء الهنود. وبما أن أوامر الإسلام ومصادره الشرعية هو القرآن والسنة، وهما باللغة العربية، فمن الضروري تعلم اللغة العربية حتى يتعلم المسلمون أوامر الإسلام، ولهذا كان علماء شبه القارة الهندية مع تحصيلهم وإتقانهم علوم الشريعة يتقنون علوم العربية إتقاناً كاملاً، كعلم النحو والأدب، وعلم الصرف والنحو، وعلم الاشتقاق، وعلم البلاغة، وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن علماء شبه القارة أظهروا جوهر خبرتهم في العلوم العربية حتى أن العلماء العرب أنفسهم كانوا مقتنعين بخبرتهم. كما اعتراف الشيخ علي الطنطاوي "لقد كدت افقد ثقتي بنفسي، ولكني لما قرأت كتابك يا أخي أبا الحسن "الطريق إلى المدينة" أحسست بالشوق يعود فيعتلج بنفسي، فعلمت أن قلبي ما خلا من جوهر الحب، ولكن هموم العيش وطول الألفة قد غطيا جوهره بالغبار، فأزاح كتابك عن جوهره الغبار، وكنت أفقد ثقتي بالأدب حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النغمة العلوية التي غنى بها الشعرآء من لدن الشريف الرضي إلى البرعي، فلما قرأت كتابك وجدتها، وجدتها في النثر هو والشعر، إلا أنه بغير نظام" (الطنطاوي، 1978، ص 10)

ومن الجوانب الأساسية لخدمة علماء شبه القارة للغة العربية أنهم لم يخدموها من أجل المعرفة اللغوية فحسب، بل من أجل خدمة الدين وتفسيره وترويجه ونشره وتنوير الإسلام، وعملوا من أجلها بلا كلل، وكانت نتيجة هذه الخدمة وهذا الجهد ظاهرة، حتى في رحاب الدنيا الصغيرة والكبيرة تشرق شمس الإسلام بإشعاعها، وتنتشر أشعتها في كل اتجاه، وكما أن شمس الإسلام تشرق في البلاد العربية، وكذلك قد حُفظ دين الإسلام في صورته الأصلية في شبه القارة الهندية، وذلك بفضل جهود علماء شبه القارة الهندية في الدراسات والأدب العربي، لأن دين الإسلام سيبقى

محفوظاً إلى يوم القيامة، ويخلق الله من يخدمه، وهكذا إلى يوم القيامة سيبقى من ينشر العلوم الإسلامية والآداب العربية، ويحافظ على العلوم العربية في صورتها الأصلية، ومن يخدمها سيبقى حياً خالداً.

**إنجازات العلماء الهنود في اللغة العربية**

يمكن تقسيم إنجازات العلماء الهنود في اللغة العربية كلغة وآداب إلى عدة أجزاء، مثل تجميع القواميس والمعاجم والأضداد، والأعمال في فلسفة اللغة والنحو، والدراسات العربية، والشعر والنثر، والصحافة والأدب العربي، ونشر المجلات والجرائد، وتأليف القصائد، تذكر إنجازات العلماء الهنود المتعلقة باللغة العربية تحت العناوين الفرعية. إذا تناول كاتب و باحث غير عربي لموضوعات النحو العربي والمعجم وفلسفة اللغة يدل على معرفته باللغة العربية وذوقه الرفيع. وفي هذا الصدد، كانت أرض الهند دائما في المقدمة. وسيرى دور العلماء في شبه القارة الهندية في هذا المجال، لقد أثبتوا بمهاراتهم في التفكير وببراعتهم الكتابية أن اللغة العربية تحتوي على أعظم الإنجازات الفلسفية والعلمية والأدبية في العالم والتي تشكل جزءًا من التاريخ البشري.

وقد أشاد العلماء العرب في العالم العربي بالعلماء الهنود لمهاراتهم في اللغة العربية ومساهماتهم فيها، "ولأبي الحسن والنويين عناية بالأدب، والدعوة لا تكون إلا باللسان والقلم، وقوام اللسان والقلم الأدب، وإذا كان من الأدباء الذين يعرفون اليوم بالإسلاميين من يكتب ويقول غير ما يعمل، ومنهم من لا يؤدي الفرائض ولا يدع المحرمات، ولا يلزم بالسلوك الإسلامي، ومنهم من كتب في الإسلام لما رأي سوق الكتب الاسلامية مقصودة وبضاعتها رائجة، فجعل يسوق ما يعجب السوق، فإن أبا الحسن وجماعته ملتزمون بالإسلام قولا وعملا، كتابة وسلوكا" (الطنطاوي، 1987، ص 15)

ويعترف العرب إنجازات العلماء الهنود بسعة صدورهم، ويقولون إنّ العلماء الهنود هم أهل العلم الرفيع والفكر الصحيح كما كتب السيد تمام أبو الخير في مقالة علمية تحت عنوان "كيف أثرى العلماء الهنود الحضارة العربية" كانت العلوم المنتشرة في الهند تصل لدى معاصريهم من العرب قديماً، وذلك عن طريق ترجمة الكتب الهندية إلى العربية، واشتهرت بلاد الهند قبل عصر الإسلام بأنها بلد الفلسفة والعلوم، وأقر الجاحظ بتقدمهم في علم الفلك والحساب والطب، وفي وصفه لهم يقول المؤرخ اليعقوبي والهند أصحاب حكمة ونظر.(أبو الخير، 2020)

**أهمية القاموس لتعلم اللغة**

إن القاموس هو كتاب مرجعي يحتوي على جميع النطق والمعنى والتهجئة والأمثال والاستخدام الصحيح للكلمة في الجملة، مرتبة أبجديًا. يجب على القارئ أن يجعل القاموس مرجعه الموثوق للتعرف على الكلمات الشعبية والقديمة

والكلاسيكية، والتعبيرات الاصطلاحية والأمثال والأقوال ذات الصلة. وإن الناس يعبر عن أنفسهم من خلال اللغة، فينتجون كلمة في شكل صوت، والذي يتم ممارسته بعد ذلك في الكتابة، وفي المرحلة الثانية يتعلمون مهارة تكوين

الجمل من خلال ربط الكلمات. يعمل هذا النشاط على تحفيز الأجزاء الخاملة من الدماغ، مما يؤدي إلى الذكاء والإبداع. سواء كان الأمر يتعلق بتكوين الكلمات أو خلق الأشياء، فإننا نتمتع بمكانة المبدعين.

وإن الكلمات هي الوسيلة اخبار العالم بعد المعرفة والخبرة والدليل، وتندرج الاختراعات والنظريات أيضًا ضمن فئة الكلمات، نحتاج إلى الكلمات لوصف جميع الأحداث الهامة، وموطنها هو القاموس، من دخل بيت القاموس اكتسب الذكاء والحكمة والإبداع، ينام الجسم طوال اليوم، لكن العقل يبقى مستيقظًا من لحظة الشهيق حتى الزفير، ويحدث الاسترخاء عندما نقوم بتجديد عقولنا وتنشيطها من خلال إبقائها منخرطة في التفكير والتأمل. هل يمكن قياس قوة الكلمات من خلال مدى الأذى الذي تسببه لنا الكلمات الغاضبة والكراهية؟ سواء كان الأمر يتعلق بجرح ثقة شخص ما أو محبة شخص ما، ففي كلتا الحالتين يتم التعبير عن الكراهية والحب من خلال الكلمات. سواء كان الحديث شفهيا أو مكتوبا، فنحن بحاجة إلى الكلمات المناسبة والملائمة. وكتب الدكتور خالد أبو عمشة باحث وخبير لغوي/معهد قاصد بالأردن في بحث علمي تحت العنوان "دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها "وتعد المعاجم من الأدوات الأساسية في اكتساب اللغات عموماً ولكنها ألصق بالعربية من اللغات الأخرى في عملية تعلّمها نظراً لانمياز العربية بالاشتقاق واتّسامها بنظام الجذر والوزن." (أبو عمشة، دون تاريخ)

مما لا شك فيه لا يوجد بديل عن القاموس لتعلم الكلمات والمصطلحات الصعبة، يمكن العثور على مثل هذه الكلمات الصعبة والمصطلحات القديمة في كتب كل لغة، لذلك على القارئ أن يواجه القاموس، ويحتوي أي كتاب عربي على الكثير من الكلمات والمصطلحات العلمية التي قد لا تصل إلى كثير من القراء، وخاصة في كتب العلماء المتقدمين، حيث يوجد عدد لا يحصى من الكلمات والمصطلحات التي لا نعرف معناها الدقيق، ولكي نتمكن من التعرف على هذه الكلمات الصعبة وفهمها، علينا أن نلجأ إلى القواميس.

ومن الضروري وجود قاموس لفهم معنى الكلمات الصعبة في أي لغة، وعندما نكتب مقالاً، يتعين علينا الرجوع إلى القواميس لشرح معنى العديد من الكلمات، ولكن بسبب نقص المفردات، تعتبر هذه المقالات في بعض الأحيان سخيفة بين العلماء، ويفسر بعض كتاب المقالات معاني مثل هذه الكلمات الصعبة من شروحاتِ الأحاديث أو كتبِ التفاسير أو كتبِ الفقه وغيرها، وهو ما يعتبر عائقاً في المقالات العلمية، إلا أن كاتب المقال لا يجد ذلك المعنى في أي مكان من كتبِ المعاجم أو كتبِ غريب، فيمكنه الاستعانة بالمصادر الثانوية أيضاً، وإذا لم تقدم المصادر الأصلية شرحًا واضحًا للمعنى، بل ملخصًا، فبعد استشارة المصادر الأصلية أولًا، يمكن الرجوع إلى هذه المصادر الثانوية لمزيد من التوضيح.

لقد فهم علماء الهند هذه النقطة المهمة جيداً. لذلك كتبوا القواميس لتسهيل اللغة العربية لدى القرآء الهنود، ولكن الصحيح أن ذلك العصر لا يمكن فهمه بمقارنته بهذا العصر، على الرغم من أنه من السهل جدًا الحصول على القاموس في هذا العصر، لأنه الآن يمكنك استخدام القاموس أينما تكون وأينما تعيش في السفر والحضر. كما كتب باحث لغوي "وأضحت المعاجم في هذا الوقت متوافرة بسهولة ويسر ورقياً وإلكترونياً، وينبغي توظيف التقنية الحديثة المتوافرة في الحواسيب الذكية، والأجهزة اللوحية، والهواتف النقالة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث لم يعد استخراج معنى كلمة يستغرق أكثر من لحظات وثوانٍ، ولكن ينبغي الموازنة بين الأمرين، استخدام المعاجم الورقية والإلكترونية في الوقت ذاته، كما أدعو المدرسين إلى استخدام المدونات الإلكترونية الغنية بالمواد اللغوية النافعة." (أبوعمشة، دون تاريخ)

## أول قاموس عربي من تأليف عالم هندي

وإذا قلبنا صفحات التاريخ نجد أن الله أعطى علماء الهند العديد من الصفات، لديهم خبرة حصرية في الحديث النبوي، حتى أن شيوخ العرب جاؤوا إلى علماء الهند وحصلوا على سلسلة الحديث من العلماء الهنود، فإنهم تفوقوا في أي موضوع تناولوه من التفسير، وأصوله، والحديث وأصوله، والفقه وفروعه، وقواعد النحو والصرف، والتاريخ الإسلامي، والحضارة والثقافة العلماء الهنود بدأوا أعمالهم في تأليف المعاجم العربية في القرن السابع الهجري، وكان على رأس قائمتهم إمام المعجم والحديث الشهير في القرن السابع الهجري حسن محمد الصغاني، وهو أول من قدم إسهاما علميا وأدبيا في هذا المجال.

وقد نقل الحافظ ابن حجر من مخطوطاته للحديث النبوي أغلب ما جاء فيه واعتمد عليه، ينتمي مؤلف هذا الكتاب إلى الهند القديمة غير المقسمة، ونسخته من صحيح البخاري معروفة باسم "النسخة البغدادية" والتي استخدمها الحافظ ابن حجر على نطاق واسع في فتح الباري. وكان العلامة الصغاني لغويًا فاضلًا، عالمًا بالمحدثات، فقيهًا. قاموسه هو "العباب الزاخر واللباب الفاخر" ولكنه للأسف وهو غير كامل. ومع ذلك كتب أحمد أبو الفرج عن هذا المعجم "يبدو أن "العباب" للإمام الصغاني قد ضمت قواميس سابقة، خاصة كتاب العين، جمهرة اللغة، الصحة، تهذيب اللغة، ومقاييس اللغة، وغيرها من المعاجم" (أبو الفرح، دون تاريخ، ص 28)

كما اعترف فضلهم الإمام السيوطي في بيان أهميتها: "أعظمُ كتابٍ أُلِّفَ في اللغة بعد عَصْرِ الصحاح كتابُ المحْكَم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سِيدَه الأندلسي الضَّرير ثم كتابُ العُباب للرضي الصَّغاني" (السيوطي، دون تاريخ، ص 76)

وكذلك يعتبر كتاب "مجموع بحر الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار". للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتني قاموسًا بحثيًا قرآنيًا عظيمًا يتكون من ألف وستمائة وخمسين صفحة في خمسة مجلدات. العلامة محمد طاهر علي صديقي (ولد: 913 هـ، توفي: 984 هـ) ولد في باتني، ولاية غوجرات الشمالية للهند، ويعتبر من أبرز علماء الحديث في شبه القارة الهندية، ويلقب أيضًا برئيس المحدثين. ولم يقتصر شهرة تفوقه وتميزه في علم الحديث على الهند فحسب، بل امتد إلى العالم الإسلامي. وألف كتاب مجمع البحار، وهو معنى وشرح ألفاظ صحيح الستة النادرة، وكتاب المعاني، وهو تفسير رواة الحديث، ليقرأ العرب بالاعراب. وكذلك أنه كتب حواشي وشروحاً على صحيح البخاري وصحيح مسلم ومشكاة المصابيح، وشرحاً على النحو للشافعي ابن حاجب، وبالإضافة إلى ذلك، جمع أربعين حديثًا، الحاشية على مقاصد الأصول هي من عمله الخاص.

ولا ينتهي الأمر هنا، فقد عمل العديد من الخبرآء الآخرين في هذا المجال، ومن بينهم الأكثر شهرة السيد مرتضى الحسيني الزَّبيدي البيلجرامي الزبيدي (1145 هـ. 1205 هـ / 1732م. 1791م) كان عالمًا مصريًا كبيرًا في الحديث واللغويين والأنساب. وكان في الأصل من بلجرام، ثم انتقل إلى الحجاز ومن هناك استقر في مدينة زبيد في اليمن. لقد عاش هنا فترة طويلة حتى أصبح الزبيدي مشهورًا، ولم يعتبره أحد عالما هنديًا، ثم ذهب إلى القاهرة ومات فيها. فإنه قدم أعظم الخدمات في هذا المجال، وأشهر كتبه "تاج العروس من جواهر القاموس" الذي لا يحتاج إلى تعريف. أو مدح. ومما لا شك فيه أن هناك عدد قليل جدًا من القواميس باللغة العربية بهذا الحجم، ومع ذلك لمعرفة القراء أذكر أهمية هذا القاموس وميزاته من ويكيبيديا. "تَاجُ العَرُوس مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوس معجم عربي–عربي، ألفه العلامة مرتضى الزبيدي، شرحا لمعجم القاموس المحيط الذي كتبه الفيروز آبادي، وتصفه مكتبة الوراق على شبكة الإنترنيت عند تقديمها له بأنه "أضخم معاجم اللغة العربية، قديمها وحديثها، ولقد شُرع في طباعته عام 1965 م، وطبع المجلد (21) منه في سنة 1984 م، وجميعه (35) مجلداً، وحقق مصطفى حجازي، وقد أصدرت دار إحياء التراث العربي ببيروت نشرة منه، وهناك طبعة أخرى منه بتحقيق مصطفى جواد وهي طبعة نادرة نشرتها دار الفكر في بيروت سنة 1944." (أضخم معاجم اللغة العربية، 1984، ج 21)

ولكن بالنسبة لأولئك المهتمين، ما أريد أن أقوله هنا باختصار، هو تقدير القائم للفيروز آبادي، وعليه شروح كثيرة أيضاً، رغم أن مؤلفه توفي متأخراً إلا أن كتابه مفيد وشامل جداً، بل هو أكبر قاموس على الإطلاق، ويحتوي على 120 ألف عنصر معجمي، قام المؤلف بجمعها من ستمائة مصدر على مدى أكثر من أربعة عشر عامًا، "تاج العروس من جواهر القاموس" هو في الأساس قاموس كتبه محمد مرتضى الزبيدي، وإن الهدف الرئيسي منه هو شرح

معاني الكلمات العربية واشتقاقاتها واستخداماتها، ورغم أن الكتاب يتناول أيضاً موضوعات البلاغة (الفصاحة والبلاغة)، **إلا أنه يتكون في المقام الأول من المفردات، والبلاغة ليست موضوعه الأساسي.** (أضخم معاجم اللغة العربية، 1965–2001)

ولا تتوقف مساهمة العلماء الهنود في تأليف المعاجم العربية عند هذا الحد. بل يوجد العديد من الخبراء الآخرين في هذه المجموعة، بما في ذلك الأستاذ وحيد الزمان حيدر آبادي (ولد عام 1850، كانبور – توفي في 15 مايو 1920) كان عالماً دينياً وكاتباً مشهوراً في الهند البريطانية. إنه ألف أكثر من 30 كتابًا باللغتين الأردية والعربية. فلا يحتاج إلى أي مقدمة في الدوائر الدينية والعلمية في شبه القارة الهندية، واشتهر بترجماته لكتب الحديث إلى اللغة الأردية وتجميعه وتأليفه للعديد من الكتب الأخرى.

ولكن على الرغم من هذه الإنجازات العلمية، فإن أيديولوجيته مثيرة للجدل إلى حد كبير بين جميع علماء المدارس الدينية في شبه القارة الهندية، فمنهم من يعتبرهم حنفيين ومنهم من يعتبرهم غير مقلدين ومنهم من يعتبرهم شيعة. وقد أيقظ سحر معرفته العربية في هذا النوع، في كتابه "أنوار اللغات" و "وحيد اللغات " هذا هو القاموس الأكثر شمولاً باللغة الأردية، ويحتوي على مجموعة من كلمات الحديث النبوي (صلى الله عليه وسلم) بمستوى بحثي رفيع للغاية وأسلوب حديث، وقد صدر هذا الكتاب سابقاً تحت عنوان (أسرار اللغة مع أنوار اللغة، والمعروف أيضاً باسم "وحيد اللغة")، وتمت طباعتهما في عام 1915م. وقد تم تحويل أكبر عدد ممكن من الكلمات القديمة إلى كلمات حديثة في الطبعة الحديثة، وإلى جانب تصحيح الجمل في بعض الأماكن، تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لإضافة الحواشي السفلية، وقد وردت في الحاشية ترجمة جميع القصائد الفارسية المذكورة إلى اللغة الأردية. وقد أهدتها مكتبة نعمانية لاهور، بباكستان، للقراء بتزيينه بمعايير بحثية عالية وأسلوب حديث مع طباعة زخرفية.

هذه السلسلة طويلة جدًا حيث يوجد هناك عدد كبير من بين المؤلفين الهنود، ومن بينهم عالم لغوي مشهور آخر هو محمد حسن خان تونكي، كان عالماً جليلاً من علماء الحنفية في شبه القارة الهندية، مولده ووفاته في تونك (عاصمة إحدى إماراتها الإسلامية) ومات في 1947م. وله معجم مشهور باللغة العربية باسم "معجم المصنفين" في 25 جزءا، ما زالت بقيته مخطوطة في حيدر اباد في الهند. وطبعت وأربعة أجزاء منه، في بيروت.(الحسني، دون تاريخ، ج 4، ص 276)

ويقول المؤلف عن ترتيب الكتاب. إنني رتبتُ على ترتيب حروف المعجم ا ب ت ث ج ح خ على الطريق المعروف من الاعجام فعقدت الترجمة بالإسم وذكرته في حروفه وراعيت الترتيب في أحرف الأسامي وأسماء آبائهم واستيمنت بذكر الأئمة الأربعة" (معجم المصنفين، 1344هـ)

يقول العلامة أبو الحسن علي الندي عنه: "إن كتابه "معجم المؤلفين" ليس إنجازاً أدبياً فحسب، بل هو تحفة فنية في الشجاعة العظيمة، وسعة الأفق، والعمل الجاد كفرد واحد." (البعث الإسلامي، 1982، ص 50)

**دور الهنود في فهم القرآن بالعربية:**

إن القرآن الكريم هو كلام الله ورسالته عالمية، ونظراً لأبديته وعالميته وشموليته فقد تمت ترجمته إلى لغات مختلفة مع تفسيره وشرحه وتوضيح تعاليمه ونقاطه ورموزه واستعاراته، ولم تتوقف هذه العملية، بل لا تزال مستمرة، بدأت ترجمة القرآن الكريم وتفسيره في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ازدياد الرغبة في الدراسة، ظهرت الحاجة إليها، فجعل أهل العلوم والفنون القرآن الكريم مركزاً لبحثهم في جوانب مختلفة، ومن خلال البحث قدموا للعالم جمال القرآن وصدقه، وفي هذا الصدد، قدم علماء شبه القارة الهندية مساهمات استثنائية، وهو ما ينبغي الاعتراف به، وليس هذا فحسب، بل تمت كتابة العديد من الترجمات والتفاسير للقرآن الكريم بلغات مختلفة، ومن مؤلفات العلماء الهنود لتفسير القرآن تزيد على ما يقارب ثلاثمائة كتاب: ومنها "التفسير المطهر"، وهو من أفضل ما كتبه علماء المذهب الحنفي في التفسير، ومنها التفسير الماجدي.

وكُتبت مقالات مختلفة بالعديد من اللغات حول القرآن الكريم، وفي هذا الصدد، كرّس نخبة كبيرة من العلماء الهنود ثرواتهم العلمية والفكرية والروحية لتفسير القرآن الكريم، وفي الهند، تمت ترجمات وتفسيرات للقرآن بكل اللغات تقريباً باستثناء العربية والأردية والفارسية، وفي كتاب "الترجمات والتأويلات الهندية للقرآن "ذكر المؤلف الدكتور غلام يحيى أنجوم أن تفسير شاه مراد الله أنصاري المرادي الذي يتضمن ترجمة وتفسير الجزء الأخير من القرآن الكريم بلغة بسيطة وسهلة في عام 1185 هـ هو أول إنجاز لهذا الفن في الهند. "ونلاحظ أن هناك من أبناء شبه القارة الهندية من قاموا بعِدة تفاسير باللغة الفارسية والهندية، ومن هذه التفاسير تفسير النبابوري، والذي نطلق عليه "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"؛ لمحمد حسن الشافعي" (جعفر، 1997، ص 110)

وقد تمكن العلماء الهنود من فهم رسالة القرآن الكريم بأهمية كبيرة، ولذلك أولوا أهمية كبيرة لفهم القرآن الكريم للحفاظ على لغة القرآن في شبه القارة الهندية، ومما يجدر بالذكر بأن القرآن الكريم يُعد أحد المصادر الأساسية للغة

العربية، ومن المعترف به عالميا أن فهم القرآن الكريم مستحيل بدون قاموس قرآني، حتى وضعوا القاموس القرآني للفهم القرآن، ومن الأمثلة البارزة على مساهمات العلماء الهنود في الأدب العربي أنهم قاموا بتفسير كلمات وعبارات القرآن الكريم بشكل منفصل.

وقد تم تحقيق ذلك لأول مرة على يد محيي السنة، ومجدد العلوم والفنون، نواب صديق حسن خان الذي تم تحت إشرافه تجميع أول قاموس قرآني، "فتح المنان في ترجمة لغات القرآن" وإن الشيخ نواب صديق حسن خان القنوجي بوبالي (14 أكتوبر 1832 – 26 مايو 1890) كان عالمًا دينيًا هنديًا. وأحد العلماء العظماء القلائل في الهند والمعروف في جميع أنحاء العالم الإسلامي. كان عالماً لامعاً، متمكناً من جميع العلوم الإسلامية، إلا أن تخصصه كان في القرآن وعلومه والسنة وفقه الحديث والتصوف. وقد ألف أكثر من مائتي مجلة صغيرة وكبيرة وكتاب إصلاحي

وعلمي وبحثي، بما في ذلك أعماله القصيرة والمختصرة، وقد تم نشر العديد من هذه الكتب الآن بحماس كبير في مختلف البلدان العربية، وخاصة في مملكة قطر. ويكفي أن نذكر من عظمته العلمية أنه كان يدرس العلامة المعاصر ناصر الدين الألباني (رحمه الله) شرح رسائل الدر البهية للعلامة الشوكاني، والروضة الندية، وغير ذلك من الكتب. ويعد من بين العلماء العظماء القلائل في شبه القارة الهندية المعروفين في العالم العربي.

وباختصار، فإن كل جهود العلماء الهنود كانت تهدف إلى جعل القرآن مفهوماً للناس بلغة القرآن، ويمكن فهم اللغة الإلهية كما هي في نصها الأصلي؛ ولا يمكن لأي لغة أخرى أن تفي بفضائل وكمالات الخطاب الإلهي، والأسرار والرموز المخفية فيه، وجمال شعره وبلاغته. ونتيجة لعدم إلمام غير العرب باللغة العربية، بدأ المفسرون والباحثون سلسلة من الترجمات والتفاسير لترويج ونشر التعاليم القرآنية بعد فترة طويلة من الزمن.

وكذلك كتاب الشيخ بديع الزمان "سبيكة الذهب الإبريز في فهرس الكتاب العزيز" كتاب عظيم، طبع عام 1296 هـ عن طريق مطبعة نواب صديق حسن خان الخاصة، لم يتم تقديم أي معلومات حول الكتاب ومؤلفه. لقد تم تفسير كلمات القرآن بشكل جيد للغاية. والتفسير المتبادل لآيات القرآن، وبعد ذلك صدرت "عمدة القرآن" للشيخ شهيد الدين أحمد الجعفري البنارسي (ت 1337هـ). ويعد هذا القاموس القرآني و "قاموس القرآن" للقاضي سجاد حسين الميروتي (باللغة الأردية) من بين الأعمال المهمة في هذا النوع. (ميرتهى، دون تاريخ، ص 12)

ولم يتوقف عمل كتابة القاموس العربي عند هذا الحد، بل ساهم في هذا العمل أيضاً أهل هذا العصر والعصور اللاحقة.

ويرى الباحث أن مساهمة علماء شبه القارة الهندية في تأليف المعاجم اللغوية العربية ستظل ناقصة إذا لم يتم ذكر هؤلاء العلماء. ولذلك نذكر للباحثين والمهتمين معلومات عن بعض القواميس الإضافية التي توفر معلومات كاملة عن اللغة العربية التي استخدمها علماء الهند في العصور المتأخرة.

**القواميس الحديثة العربية في العصر الراهن:**

**1- لغات جديدة**

في عصرنا الآلي اليوم حيث أصبح الإنسان مشغولاً بالحياة لدرجة أنه لم يعد قادراً على توفير ساعتين ونصف لاستعادة وحماية معرفته، حتى في هذه الحالة من الازدحام والفوضى، يظل الأفراد المحبون للمعرفة منغمسين في مساعيهم الأكاديمية. ومن الحلقات المهمة في هذه السلسلة قاموس "لغات جديدة" لمؤرخ الأدب السيد سليمان الندوي* تم نشر هذا القاموس التاريخي المكون من 172 صفحة في عام 1925. (ندوي، 1954، ص 220) وهو قاموس ذو درجة عالية من الأصالة والموثوقية. ويحتوي أيضاً على رسالة ممتازة محققة فاضلة في هذا الشأن للسيد أبي الحسن الندوي. كما أن العلامة مسعود عالم الندوي، أثناء مناقشته لهذا الموضوع، قام بدراسة نقدية

للألفاظ والهياكل الحديثة، وناقش أسلوب ومنهجية العصر الحالي، والتي أحدثت ثورة في "لغات جديدة".

## 2- مصباح اللغات

ومن القواميس المشهورة الأخرى في عالم القواميس هو "مصباح اللغات" لعالم ديوبندي وهو الشيخ عبد الحفيظ البيلاوي، وجمع الشيخ أبو الفضل البلوي هذا القاموس باسم "مصباح اللغات" وكان أساسه في الواقع القاموس "المنجد العربي". وقد أضاف بعض الإضافات إليه، مع مراعاة المنجد. في حين حذف عدد كبير من كلمات المنجد، وأصبح اسمه "مصباح اللغات". ويعد هذا القاموس قاموسًا معروفًا ومشهورًا جدًا بين جميع طلاب المدارس في شبه القارة الهندية. لقد قدم خدمة كبيرة لطلبة المدارس الدينية في شبه القارة الهندية من خلال تأليف هذا القاموس. ويدل هذا القاموس على مظهر عملي لذوقه الأدبي، وفي تأليف هذا الكتاب اعتمد المؤلف الثقة الكاملة على "المنجد"، وهو قاموسي رائع يضم أفضل مجموعة قواميس عربية تزيد على خمسين ألف قاموس.

كما كتب المؤلف مقدمته وقد كتب مؤلف كتاب "مصباح اللغات" في القضية: "أصر بعض الشيوخ والطلبة الأعزاء على تأليف كتاب قاموس على غرار "المنجد" مع ترجمة أردية. على أي حال بدأ العمل، وأثناء العمل، تم حفظ كل من تاج العروس، وجمرة اللغة، وعقربة الموارد، وقاموس كتاب الأفعال لابن قتية، وتاج اللغة، ومفردات الإمام الراغب، ومجمع البحار، والنائح لابن الأثير، ومنتهى العرب، والمنجد، والصراح."

## 3- القاموس الجديد

ومن خصائص العلماء الهنود أنهم يفهمون جوهر العصر وقادرون على تلبية الحاجة عندما تنشأ. لذلك كتب عالم معاصر آخر قاموسًا باسم "القاموس الجديد" قاموس مفيد وشائع من تأليف اللغوي الكبير الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي القاسمي حيث تم بنجاح تضمين الكلمات والأمثال والعبارات الاصطلاحية والمصطلحات العلمية والتقنية الحديثة المستخدمة في اللغة العربية في القرن العشرين في الكتاب، لقد جعل هذا القاموس العديد من الأمور أسهل للطلاب والمدارس والمعلمين، ويمكن للطلاب والأساتذة العثور على جميع الكلمات في هذا القاموس بكل سهولة. لقد قام المؤلف بدمج كافة الكلمات والمصطلحات بشكل جميل وبسيط للغاية.

فلا يخفى على أحد أن اللغة العربية تحتل من حيث اتساعها وعالميتها مكانة متميزة بين لغات العالم الحية والأكثر انتشاراً، ولذلك فهي تستوعب بحرية مختلف المصطلحات والتعريفات الحديثة، وهو ما يمكن تقييمه من خلال دراسة الأدب الحديث والمعاجم العربية الحديثة، لا توجد مدرسة في شبه القارة الهندية لا يتوفر فيها هذا القاموس للطلاب ولا يطلبون المساعدة منه باستمرار. وكل من له أدنى صلة باللغة العربية وآدابها لديه هذا القاموس. لفهم الصحف والمجلات والأعمال الحديثة العربية في شبه القارة، احتاج المجتمع الناطق بالعربية إلى قاموس يشرح على وجه التحديد

المصطلحات العربية الجديدة أو المعاني الجديدة للكلمات القديمة باللغة الأردية. وقد حل هذه المشكلة الشيخ وحيد الزمان الكيرواني في كتابه "القاموس الجديد". وسيكون القاموس الجديد بمثابة مساعدة كبيرة في فهم الأدب العربي الحديث، يعتمد تخطيط هذا الكتاب على كتاب "القاموس العصري". (الفاروقي، 2008، ص 24)

إن الكلمات التي تبدو كثيرة الاستخدام في الكتب العربية الشائعة، ولكنها أصبحت راسخة في الأذهان بمعنى محدد وترجمة اشتقاقية، قد حاول الكاتب أيضا تقديمها في ثوب حديث من المعنى والترجمة. ورغم أن معاني الكلمات موضحة دون تحديد القديم والحديث، إلا أن الاختلافات في المعاني تتضح من خلال إعطاء كل معنى رقمًا منفصلًا.

وفي هذا الصدد يعتقد الباحث بحاجة إلى معرفة شيء ما عن العالم الذي قدم مثل هذه المساهمة العظيمة في كتابة القاموس، وإن الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي (1930-1995) كان عالماً دينياً ديوبندياً هندياً وكاتباً ومؤلفاً غزير الإنتاج باللغة العربية، شغل منصب ضابط التدريس والإدارة المشترك في دار العلوم ديوبند لمدة 27 عامًا تقريبًا، وفي عام 1959 أسس مؤسسة في ديوبند تسمى "دار الفكر" للطلاب المهتمين باللغة العربية، وأصدر من هذه المؤسسة

مجلة شهرية تسمى "القاسم" والتي استمرت في الصدور لسنوات ونالت شهرة واسعة بين القراء. وفي عام 1963م تم تعيينه أستاذاً للغة العربية في جامعة دار العلوم ديوبند. وفي عام 1965 صدرت مجلة "دعوة الحق" الفصلية، وكان محررها. ثم صدرت بعد ذلك مجلة "الداعي" نصف الشهرية (التي لا تزال تصدر بشكل شهري) كبديل في يونيو 1976م، وعمل محررًا لها لبعض الوقت. (الأميني، 1998، ص 34)

## 4- القاموس الأزهري

لقد ساهم علماء شبه القارة الهندية في اللغة العربية بطرقهم الخاصة، بعضهم ألف الكتب في فنون إسلامية مختلفة من التفسير والحديث والتاريخ والحضارة والثقافة، وبعضهم ألف القواميس العصرية، ومن بين الذين ألفوا القواميس، بعضهم بين معاني الكلمات واستعمالاتها في أساليب مختلفة، وبعضهم بين استعمالات المصطلحات العربية ومعانيها. وكان من بينهم الأستاذ بديع الزمان القاسمي، وإن كتاب "القاموس الأزهري" يعد أيضاً قاموساً ناجحاً في استيعاب المصطلحات الحديثة في العصر الراهن، ومن مميزات هذا القاموس أيضاً أنه يتضمن لغة ومصطلحات الصحف ووسائل الإعلام، بما فيها السياسية والاقتصادية والأوضاع الحربية، ومجال المصطلحات الصحفية والمجلاتية العربية، ويعتبر معجم بديع الزمان القاسمي معجما حيًا ومهماً في حد ذاته، وبالإضافة إلى ذلك لا يزال العمل جاريا على تجميع قواميس ومسارد أخرى في رحاب المنشآت التعلمية العربية في شبه القارة الهندية.

## دور الجرائد والمجلات العربية

إن وجود المجلات مهم للمجتمع بقدر أهمية الهواء النقي للفرد، تعمل المجلات على تحفيز الحياة العقلية، مما يساعد على خلق أفكار جديدة، يتم مناقشة المشاكل وحلها، وإذا تأملنا الأمر، فسوف نرى دور المجلات في ولادة وتقدم كل حركة اجتماعية وسياسية وعلمية ودينية وثقافية، إن مكانة الرسائل تشبه نهرًا متدفقًا من الوعي يحافظ على تدفق الفكر والمعرفة، وتعمل المجلات على خلق جو فكري وأدبي في المجتمع، ويتم أيضًا نشر الأفكار والنظريات والمعلومات الجديدة من خلالها، وتعرض الأدب في جميع اللغة للاتجاهات الحديثة، والمنظورات الفكرية الجديدة، وأساليب التعبير الجديدة من خلال المجلات، "ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف، بل هي أكثر من مهنة، والصحافيون خادمون عموميون غير رسميين وهدفهم الأول العمل على رقي المجتمع" (الدرع، دون تاريخ، ص 14)

كما لعبت اللغة دوراً هاماً في التعريف بالتقدم الأوروبي في المجالات الأدبية والأكاديمية والثقافية والاجتماعية وفي التعريف بالعقليات الغربية، وأصبحت المجلات دافعًا لترجمة المقاطع الشهيرة من اللغات إلى اللغات الأخرى، ومن ناحية تعرقلت ترجمة الأدب الغربي، ومن ناحية أخرى تم تحقيق تقدم في نقل رأس المال الديني والتاريخي والأدبي

للغتين العربية والفارسية، وأصبحت اللغة الأردية جزءاً من ثروة اللغات المتقدمة، وهي لغة المسلمين في شبه القارة الهندية.بعض المواضيع مهمة جدًا ومثيرة للتفكير ومثمرة، لكن التعبير عنها وشرحها ليس واسعًا بما يكفي ليتطلب اتساع كتاب؛ بالنسبة لهم، مجلة صغيرة تكفي والموضوع يكفي، ولو كانت هذه الوسيلة من وسائل الاتصال والنشر متاحة للعامة بشأن هذه المواضيع، فإن هذا التعطش للمعرفة سيظل مجرد ترف، وربما يكون هذا مرادفاً لحرمان اللغة والأدب، بمجرد كتابة خطاب التقديم، يمكن أن يحدث أن تنمو هذه المواضيع وتنتشر، وتغطي كتبًا بأكملها وتصبح اتجاهًا دائمًا للفكر الجماعي، وتلعب المجلات أيضًا دورًا رئيسيًا في تعزيز ذوق الأدب العربي، المجلات التي روجت للحركات الأدبية الحديثة، كما أن لديهم أيضًا دورًا كبيرًا في لفت الانتباه إلى التراث الكلاسيكي للغة العربية، لقد لعبت الكتب دوراً في إعادة عظمة العلماء، إلا أن المجلات والجرائد العربية هي التي تولت مهمة تعريف الجيل الجديد على صعيد العالم العربي والعالم الإسلامي بإنجازات العلماء الهنود وإلقاء الضوء على جوانب جديدة من حياتهم ومآثرهم. كما كتب الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي "أما الصحافة البناءة التي تعلم أداب الحياة، وتمهد الطريق نحو البناء وأفكار من العلم والحضار'والتاريخ والفلسفة والرؤى، وآخر ما يجي في العالم من أحوال وأحداث" (الأعظمي الندوي، 2009، ص 26)

ومن خلال الرسائل اتضحت الحاجة إلى دراسة أعمال الكتاب والشعراء الكلاسيكيين الهنديين. يمكن القول أن أول نشر لشعر الدكتور إقبال يعود إلى الرسائل. لقد تم نشر عدد كبير من الكتب عن إقبال في السنوات الأخيرة، وإلا فإن المجلات فقط كانت هي التي تنقل كلمات إقبال ورسالته إلى الشخص المتعلم العادي. سواء كان الأمر

يتعلق بالعالم الغربي أو العالم الإسلامي، فإن الحركات الدينية، والاتجاهات الاجتماعية، والتقدم العلمي، أو المعلومات حول الاختراعات والابتكارات، وإجراءات السلام والمصالحة، أو محاكمات ومحن الصراع وحسن النية، تنعكس في المجلات قبل الكتب، ثم، في حالة العربية، فإن خدمات المجلات لها أهمية خاصة.

**الجرائد جزء مهم من تاريخ البلاد والشعب**

تلعب المجلات دورًا مهمًا في خلق الشعور بآلام العبودية، وغرس الشوق إلى الحرية، وتسليط الضوء على الصعوبات والإنجازات التي حققها قادة النضال من أجل الحرية، وفي خلق الوعي الذاتي والشعور بالعظمة بين الطبقة المتعلمة، وهي جزء مهم من تاريخ البلاد. وتتشابه أهمية الكتب والمجلات في دراسة المحتوى في بعض النواحي. يتميز الكتاب بتقديم مادة مركزة وشاملة حول موضوعه ويتمتع بعمر طويل، بينما المجلات والجرائد تعطي مساحة للقضايا المؤقتة إلى جانب الأفكار الأبدية، ومع ذلك، تتميز الجرائد أيضًا بأن الكتاب، بهذا المعنى، هو مجرد رسالة، والجريدة هي رسالة رد، تتم تلبية متطلبات التواصل بشكل كامل من خلال الجرائد.

ولقد أدرك العلماء الهنود أهمية الصحافة، فحافظوا على اتصالهم بالعالم عن طريقها، وخاصة العالم العربي، وأن تاريخها في الهند قديم جداً. "قد بدأت الاتصالات بين الهند والبلاد العربية قبل فجر الإسلام والمدون وأخذت جذورها تتعمق على مر العصور، فقد كانت الاتصالات التجارية بينهما قائمة قبل الإسلام" (كبير، دون تاريخ، ص 12)

وفي الحقيقة الجرائد هي وسيلة اتصال متبادلة، يشارك فيها الكاتب والقارئ معًا. يصبح الكُتّاب في الجرائد على دراية بردود أفعال القراء بسهولة، و يمكن القول إن أصحاب الجرائد لا يطلقون السهام في الهواء، بل إن الشيء الذي يرمونه يعود إليهم ويمكنهم تحسينه بشكل أكبر، ويصبح التواصل أكثر ثراءً ووضوحًا وإشراقًا، ومن الخصائص الفريدة للمجلات أيضًا أن محرر المجلة لا يشارك في إبداع الكاتب، إن هذه العلاقة النستعليقية بين الكاتب والمحرر والقارئ تجعل الأدب أكثر ارتباطاً بالمجتمع، وتخرج كلمات الكاتب من عوالم الخيال والعاطفة وتبدأ بالاستقرار على أرض المجتمع، أحد جوانب هذا الأمر هو أن مشاركة المحرر والقارئ هي نفسها في طبيعتها ولكنها تختلف في شدتها ودرجتها، إلى أي مدى يعد المحرر مساعدًا ذهنيًا لمساعده القلمي؟ هذه مسألة فردية، يتمتع بعض الكتاب بتأثير أكبر في كتاباتهم الصحفية بسبب قوة أفكارهم ووجهات نظرهم، في حين أن البعض الآخر أقل تأثيراً. وقد يكون بعض المحررين، بناء على طاقتهم العقلية وخبرتهم ومعرفتهم، مشاركين في معظم كتابات المجلة، وقد يكون لدى بعضهم مكانة تشبه مكانة ساعي البريد. ومع ذلك، فمن خلال تقديم العرض التقديمي الصحيح، فإنهم بالتأكيد يشاركون في التواصل إلى حد ما، وبالتالي، إذا لم يشاركوا في العملية الإبداعية، فإنهم على الأقل مفيدون.

لقد أدرك علماء شبه القارة الهندية القضايا المذكورة أعلاه بشكل كامل، ولهذا السبب يتم نشر الصحف الأردية والعربية في كل مدرسة دينية في الهند، وينشأ الطلاب أيضًا بهذه العقلية، ولذلك فهم يكتبون باستمرار باللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الأردية في الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية، وبهذه الطريقة، يصبحون يومًا ما كتابًا وباحثين عظماء، يعبرون عن أفكارهم بشأن القضايا الإسلامية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك مشاكل البلاد والأمة. ولكي نفهم هذه المسألة بشكل واضح لا يمكننا فهمها إلا بالنظر إلى الرسائل والنشرات، والجرائد والمجلات التي تنشرمن دار العلوم ندوة العلماء، الهند.

وكان الأستاذ محمد الحسني، مؤسس مجلة "البعث الإسلامي" الشهرية الصادرة باللغة العربية من دار العلوم ندوة العلماء في الهند، صحفياً مشهورا، وكاتباً بارزاً وداعية للفكر الإسلامي، ولما نشرت مجموعته من المقالات الافتتاحية والتمهيدية بصورة كتاب "الإسلام الممتحن" اكتسبت شعبية كبيرة في البلدان العربية وغير العربية. وكان معاصره والملهم الرئيسي لعائلته، الكاتب العظيم في شبه القارة الهندية وباكستان، وزعيم الأدب الإسلامي في العالم الإسلامي والعالم العربي، هو العلامة أبو الحسن الندوي معروف ككاتب عربي. (مير، 2022، ص 33)

وبالإضافة إلى الكتب التاريخية عن الإسلام ورجاله، لديه أيضًا سلسلة من أدب الأطفال "قصص النبيين" هي سلسلة ممتازة ويتم تضمينها في المنهج الدراسي لكل مدرسة دينية تقريبًا في الهند، كما اكتسب كتابه الشهير "ما خسر العالم بانحطاط المسلمين" شعبية كبيرة في الدول العربية وغير العربية، يحتوي هذا الكتاب على تاريخ الإسلام، ولكنه يتمتع بجانب أدبي بارز. (الغوري، ص. 52)

وقد انتقلت نماذج حياة العلامة الندوي العملية والتراث الفكري في الأدب واللغة إلى ابن أخيه مرشد الأمة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، حتى أنه جمع مجموعة رائعة من الأدب العربي بعنوان "منشورات"، يتمتع هذا الكاتب الراهب الأعجمي بإمكانية الوصول إلى الأدب العربي إلى درجة أن كتابيه "المنثورات" و"الآداب العربي بين عرض ونقد" مدرجان في مناهج المدارس الدينية في العالم العربي نفسه، وبالإضافة إلى المدارس الثانوية. وكان لديه ذوق كبير في موضوع جاف مثل الجغرافيا لدرجة أن كتابه "جزيرة العرب" يحتل مكانة المصدر في موضوعه، وهو الكتاب الوحيد في موضوع الجغرافيا الذي كتب ببراعة وخبرة جغرافية،كما أنه مدرج في مناهج معظم المدارس الدينية في العالم العربي، لقد كان من حسن حظي أنني تعلمت مباشرة منه في دار العلوم ندوة العلماء، وكان لي شرف قراءة ثلاثة كتب "المنثورات" و "الأدب العربي بين عرض ونقد" و"جزيرة العرب" منه شخصيًا. (الندوي، سنة النشر، ص. 15)

معاصر كبير لشيخ محمد الرابع الحسني فخر الهند وشخصية العرب الشهيرة الدكتور لقمان الندوي، الذي تشكل أعماله المتميزة فصلاً ذهبياً في تاريخ الأمة وعلم اللغة في الهند، أسس مؤسسة عربية تسمى "جامعة ابن تيمية" في

منطقة بيهار، الهند، حيث يتم تدريس اللغة العربية كل صباح ومساء، وبفضل جهوده، تطور الطلاب هنا إلى درجة تمكنهم من التحدث باللغة العربية وكأنها لغتهم الأم، وإلى جانب عمله في البناء والتطوير، شارك أيضًا في الكتابة والتأليف، وأعظم إنجازاته في الأدب العربي أنه قدم باقة جميلة من سلسلة في اثني عشر مجلداً بعنوان "السلسلة الذهبية للقراءات العربية" تتضمن اللغة العربية وآدابها بما يتناسب مع القدرات العقلية للطلاب من المبتدئ إلى المتقدم، وهو ما يتماشى مع العصر الحالي، وقد أولي اهتماماً خاصاً لكتابات ومقالات الكتاب المعاصرين والقدماء والمصطلحات الحديثة، تم تضمين كتبه العربية في المنهج الدراسي في العديد من المدارس في باكستان. (الندوي، سنة النشر، ص: 53)

**مساهمة ندوة العلماء في الصحافة العربية:**

ولا شك أن الآخرين لم يفهموا دورا الصحف والمجلات العربية ولم يعطوا أهمية كبيرة لها بشكل لا بأس به في تعزيز اللغة العربية والأدب العربي كما فعلت دار العلوم ندوة العلماء وأبناؤها في شبه القارة الهندية أولا وفي العالم العربي والعالم الإسلامي ثانيا، وبما أن الندوة كانت تعاني من ضعف تجاه اللغة العربية منذ نشأتها، فقد بدأ الندويون في نشر الصحف والمجلات العربية بأنفسهم، دون انتظار أحد.

إن الركيزة الأساسية لفكرة الندوة هي النهوض باللغة العربية ونشرها في شبه القارة الهندية، ولذلك يعتقد الندويون لا يمكن تجاهل خدمات الصحف والمجلات والدوريات في نشر أي لغة. أما فيما يتعلق باللغة العربية، فقد كانت جوانبها في الهند متألقة ومشرقة منذ البداية، وقد انتشر تأثير هذه الجهود التي تبذلها ندوة العلماء في جميع أنحاء الهند، وبفضل الندوة شارك علماء آخرون أيضًا في هذا العمل. حتى يتم نشر المجلات الشهرية والفصلية والنصف شهرية مع القيود الكاملة من مختلف ولايات الهند. ومن المجلات القديمة في الهند، تجدر الإشارة إلى مجلة "الضياء" الشهرية (المترجمة العربية لندوة العلماء)، بدأ نشرها 1932م، والمجلات التي نشرتها حكومة الهند مع قيود كاملة هي "ثقافة الهند" و"صوت الهند"؛ لقد تم نشر كلتا المجلتين منذ فترة طويلة. ومن بين هذه الصحف، فإن أهمها وأقدمها وأكثرها انتظاماً في النشر هي مجلة عربية شهرية "البعث الإسلامي" ومجلة ندوة العلماء الشهرية، بدأت رحلتها في عام 1955، لقد تم نشره في بداية كل شهر لمدة 70 عامًا من دار العلوم ندوة العلماء، وجريدة نصف شهرية "الرائد" وكان من بين رواد هذه الرحلة الصحفية أيضًا جريدة "الرائد" والتي بدأت بدورها في عام 1959وهي أيضا تصدر من ندوة العلماء. (خان، سنة النشر، ص. 306) وبالإضافة إلى كل ذلك، يتم تقديم خدمات لتعزيز اللغة العربية بمساعدة وتعاون الموارد والمصادر الأخرى.

**خاتمة البحث:**

إن الخدمات والجهود الرائعة التي بذلها العلماء الهنود في نشر اللغة العربية وآدابها وتطويرها وترويجها في شبه القارة الهندية ما ذكره الباحث تؤكد أن مستقبلها مشرق ولامع. لقد خدم العلماء الهنود هذا البلد منذ البداية بكل شبابهم واجتهادهم ونواياهم الطيبة وعملهم الجاد، وفي ضوء الوقائع والأحداث والخدمات التي لا تنسى المكتوبة في السطور أعلاه، يمكن أن نتوقع أنه في المستقبل القريب سوف تبرز بالتأكيد فصل مشرق من الأساليب الحديثة، وزوايا جديدة للفكر الإسلامي الصحيح، والأسلوب والكتابة الحديثة للأدب العربي، وسوف يتواصل معها الجيل الجديد من الكتاب والصحفيين الجدد، ويسيرون جنباً إلى جنب مع أسلافهم، ويقدمون خدمات فريدة في تعزيز الأدب العربي في شبه القارة الهندية من جديد.

## REFERENCES


Abd al-Rahman, M. (2018). *The status of the Arabic language among world languages*. Dar al-Fikr al-ʿArabi.

Abu al-Faraj, M. A. (n.d.). *Al-Muʿajim al-lughawiyyah* (Vol. 1). Dar al-Nahda al-Arabiyyah.

Abu al-Khayr, T. (2020, September 4). *How Indian scholars enriched Islamic civilization?* Noon Post. Retrieved from https://www.noonpost.com/38135

Abu ʿAmsha, K. (n.d.). *The role of the dictionary in teaching and learning Arabic as a foreign language*. Al Jazeera Learning Arabic. Retrieved from https://learning.aljazeera.net/ar/node/986

*Aḍkham Maʿajim al-Lughah al-ʿArabiyyah, Qadimuha wa-Hadithuha* (1984) *(Vol. 21, 1984; Edited by M. Hijazi).*

Beirut: Dar al-Hidayah, Dar Ihya' al-Turath al-ʿArabi (2001). Aḍkham Maʿajim al-Lughah al-ʿArabiyyah, Qadimuha wa-Hadithuha. (*vol. 40).*

Al-Aʿẓami al-Nadwi, S. (2009). *Arabic journalism: Its origin and development*. Beirut: Dar al-ʿUlum Nadwat al-ʿUlama'.

Al-Baʿth al-Islami. (1982). *Individuals who perform the role of scientific academies*.

Al-Dulaimi, R. (2016). The Arabic language and its impact on understanding legal texts. *Islamic Research Journal*, *4*(3), 201–225.

Al-Durʿ, M. Kh. (n.d.). *Muʿallim al-ṣahafah wa-al-insha'* . Beirut: Dar al-Risalah.

Al-Fazari, A. ibn ʿA. ibn A. (n.d.). *Subh al-Aʿsha fi ṣinaʿat al-insha'* (*Vol. 1*, p. 184).

Al-Ghuri, S. A. (n.d.). *The scholar, thinker, preacher, and educator* . Damascus / Beirut: Dar Ibn Kathir.

Al-Hashimi, S. (2020). Arabic: A language of civilization and knowledge transmission. *Journal of Linguistic Studies*, *12*(2), 115–140.

Al-Hasani, ʿA. al-Ḥ. (1988). *Al-Iʿlam bi-man fi tarikh al-Hind min al-aʿlam* (*Vol. 4*, p. 276).

Al-Nadwi, ʿA. al-R. In the Courtyard of Nadwat al-ʿUlama', *Al-Huda Journal* (Arabic), *Vol. 7*(6), Dar al-ʿArabiyyah.

Al-Nadwi, Abu al-Hasan. (n.d.). *What the world lost by the decline of Muslims*: Qatar: Revival of Islamic Heritage.

Al-Nadwi, M. A. (n.d.). *The history of Nadwat al-ʿUlama'* (*Vol. 1*). Kuwait: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah.

Al-Qadi 'Iyad, B. M. al-Yaḥṣabi. (1988). *Al-Shifa bi-taʿrif ḥuquq al-Mustafa* (*Vol. 1*). Dar al-Fikr.

Al-Rafiʿi, M. Ṣ. (2002). *Under the Banner of the Qur'an*. Al-Maktabah al-ʿAsriyah.

Al-Samarrai, I. (1994). *On the honor of the Arabic language*. *Kitab al-Ummah* (42). Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar.

Al-Suyuti, J. al-D. (n.d.). *Al-Muzhir fi 'ulum al-lughah wa-anwaʿiha* (*Vol. 1*). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Tantawi, ʿA. (1978). Introduction to *The Road to al-Madinah al-Munawwarah*. Dar al-Qalam.

Al-Tantawi, ʿA. (1987). *An introduction to the journey of life*. Dar al-Qalam.

Ansari, F. (2021). *Arabic journalism in India: A historical and cultural study*. Aligarh Muslim University.

Ibn Kathir, I. I. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-ʿAzim* (*Vol. 4)*. Dar Taybah.

Ibn Taymiyyah, A. ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1999). *Iqtida' al-sirat al-mustaqim li-mukhalafat ashab al-jahim* (*Vol. 1)*. Dar ʿAlam al-Kutub.

Jaʿfar, ʿA. al-G. M. (1997). *Exegetical schools in Turkey and the Indian subcontinent*. Beirut: Dar al-Qalam.

Kabir, H. (n.d.). *Indian heritage*. New Delhi: Maktabat al-Risalah.

Khan, S. al-R. al-Nadwi. *Islamic journalism in India: Its history and development*. Lucknow: Al-Majmaʿ al-Islami al-ʿIlmi.

Kureshi, ʿA. (2017). *The history of the Arabic language in India: Roots and expansion*. Islamic Center for Oriental Studies.

Mir, I. A. (2022). Imam Abu al-Hasan ʿAli al-Nadwi and his contributions to modern Islamic literature. *Al-Baʿth al-Islami*.

Mirthi, Q. Z. al-D. S. (n.d.). *Qamus al-Qur'an*, Dar al-Ishaʿat.

Muʿjam al-Muṣannifin. (1925/1344 AH). Zinkograph Tabara Printing House, Beirut.

Saʿd, M. T. M. (2011). *Methods of deriving meanings*. Maktabat Wahbah.

Shah, M. (2019). Contributions of Indian scholars to the development of the Arabic language. *Journal of Linguistic Heritage, 8*(1), 55–78.

Al-Wafi, M. A. (n.d.). *Contributions of Indians to Arabic literature*. Center for Arabic & African Studies, Jawaharlal Nehru University.